العنف في الغزل العربي

سعد عمار وادي الخفاجي
معلم جامعي في مديرية تربية بابل

(Violence in the Arab spinning)

Saad Ammar Wadi
A university Teacher in the Directorate of Education
SaadAmmar40@gmial.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث ثيمة العنف في الغزل العربي ويترصد تسرباتها في مخيال الشعراء الغزليين، فقد شكل العنف ظاهرة بارزة في الأدب والشعر على وجه الخصوص، ومن خلال تشريحنا للنصوص الغزلية، وجدنا أنها لا تخلو من العنف الرمزي، فهناك رموز ودلالات واضحة بين ثنايات نصوصه، إذ استطاعت القراءة الثقافية كشف مضمراته النسقية المختبئة تحت الجمالي، وقد مارس الشعراء ذلك العنف تجاه الآخر بوعي أو بغير وعي، فقد طغت بعض ألفاظهم وتعابيرهم العنيفة على رقة نص الغزل وأسلوبه فأصبح لا يختلف كثيراً عن نصوص الهجاء والأغراض الأخرى، ويرجع السبب الى المخزون الثقافي لمخيلة الشعراء، فأغلبهم قد غرفوا من سردية واحدة تقوم أنساقها على اللغة المعنفة، وعلى واقع تسود أحداثه السلوكيات المعنفة، فجاء النص الغزلي معبأ بالحمولات الثقافية للحقب الزمنية للشعراء وبيئاتهم.

الكلمات الدالة: العنف، الغزل، الآخر.

Abstract

This research deals with the theme of violence in the Arab spinning, and observes the infiltration in the phenomenon of sequencing in the imagination of poets. , and distinctive and distinctive, its systemic value in reading, and the poets practiced that thing towards the other, consciously or unconsciously. Its patterns set on violent language, and on the reality of violent behaviors prevailing in its events.

Key words: violence, spinning, other.

مقدمة

تعد ظاهرة العنف من الظواهر المتسيدة في المخيال الجمعي للمجتمعات البشرية، والمجتمع العربي واحدا منها، وقد تسربت الى جميع جوانب حياته السياسية والاجتماعية والثقافية، ويعد الأدب صدى لهذه المعطيات، إذ يقع على أفراد منظومته تمثيل تلك التحولات، ومن يطلع على الأغراض الشعرية يجد ظاهرة العنف بارزة فيه، إذ اتخذ الشعراء من بعض الأغراض كالهجاء والفخر والمديح والذم وسيلة لتفريغ غريزة العنف لديهم نحو الآخرين.

ومن يتلمس لغة شعر تلك الأغراض يجد تجليات العنف وتمثلاتها واضحة لديه لكن ان تتشرب رموز العنف ولغته وتمثلاته الى الغزل، وتتحول لغته لمخاطبة المعشوقة، فهنا يجب أن نعده نسقاً ثقافياً لا بد من الوقوف عنده وقراءة أسبابه، وكشف مضمراته، فالمحبوبة التي تحتاج الى ألطف وأرق عبارات التأثير الرومانسي لاستمالتها، كيف تقع ضحية للغة المعنفة وتأثيرها، ثم تتبادل مفرداتها وألفاظها، لتتحول الى وسيلة لتكريس لغة العنف وسلوكياته، فالكثير من الضحايا يساعدون جلاديهم على تحقيق غايتهم، بل يسوقوا العنف على أنه حلاوة العشق وغايته.

العنف(Violence)

العنف لغة: ((الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق. عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة، وأعنفه، وعنفه تعنيفا، وهو عنيف اذا لم يكن رقيقا في أمره))[1].

العنف اصطلاحا: يقصد به ((الاستخدام غير المشروع للقوة المادية بأساليب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والجماعات والاعتداءات المختلفة والتدخل في حريات الآخرين))[2].

إن الواضح من التعريفين اللغوي والاصطلاحي هو أن العنف يحدث بشكلين أحدهما مادي، والآخر معنوي، ويندرج العنف اللغوي وألفاظه تحت مظلة العنف المعنوي الذي سنكشف عن مضمراته النسقية مراعين الترتيب الزمني للغزل، وعليه مسار البحث على محورين هما: التعنيف اللغوي في الغزل القديم، والآخر هو التعنيف اللغوي في الغزل الحديث والمعاصر.

أولاً: التعنيف اللغوي في الغزل القديم:

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، 3132/1.

[2] سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ابراهيم الحيدري، دار الساقي، بيروت، 2015: 19

العنف في الغزل العربي

سعد عمار وادي الخفاجي

تشمل هذه المدة على غزل عصر ما قبل الإسلام الى نهاية العصر العباسي فهي مرحلة تحمل ثقافة عصرها، وملامح أدبها، وقد شكل المخزون الثقافي وأحداثه السياسية وحروبه جزءاً كبيراً من ذاكرة المجتمع وسلوكياته وكرّس الشعراء تلك الذهنية بحمولاتها المعنفة وجالوا بها أغراض شعرهم، وكان للغزل نصيب منه، وأول من يطالعنا في ذلك أمرؤ القيس أبو الغزليين إذ يتغزل بحبيبته ويقول[3]:

وأنكِ قسمت الفؤاد فنصفــه قتيلُ ونصفُ في حديد مكبلِ
وما ذرفت عيناكِ إلا لتضربي بسهميكَ في أعشار قلب مقتل

عُدّ هذا البيت الشعري من أشهر أبيات الغزل، فصورته جميلة، ونسيجه مسبوك، وقد تخير الشاعر لصورته الشعرية أفضل صيغة للمجاز والتشبيه، ولكن تلك الصورة المزخرفة مررت علينا نسقاً ثقافياً عميقاً، حمله المخزون اللاواعي للشاعر، وظهرت مفرداته على سطح النص، فألفاظ البيت (ذرفت- لتضربي- سهميك- مقتل) ألفاظ حربية عنيفة طغت على البيت وأذهبت حلاوته الغزلية.

إن تلك الإسقاطات العنيفة التي يتمثلها شعر الشاعر ما هي الا تداعيات لنفسه المعنفة التي تجول بين الواقع والخيال، فهي محاولة منه لرميها على الآخر المغزل به(المحبوبة) لتحمل جزءاً منها.

((إن حقيقة تصور الأفعال العنيفة كونها أفعالاً للتمثل ويعبر عنها في السياقات العامة تؤثر تأثيراً شديداً في الطريقة المتبعة في إضافة هذه الأفعال الى رأسمال المجموعة الرمزي وكذلك في تحديد الآلية التي سيتمكن بواسطتها الأفراد رجالاً ونساء، وكل بحسب طريقته، من الاستعانة بهذا الرأسمال في تفسير التقلبات التي تشهدها حياتهم والتكيف معها))[4]، فقد كانت لذاكرة الشاعر عنترة بن شداد تأثيراً مباشراً في سلوكياته وشعره، ومن يستعرض ذلك الشعر يجد صدى واضحاً للأعمال العنيفة التي تعرض لها في حياته، كيف لا، وهو يرى وجه حبيبته قد لاح بين السيف والدماء حين يقول[5]:

ولقد ذكرتكِ والرماحُ نواهلٌ منّي وبيضُ الهند تقطرُ من دمي
فوددتُ تقبيل السيوف لأنها لمــعت كبــارق ثغــركِ المتبسم

صور جميلة وغزل منساب كالمياه، في صورته السطحية ونسقه الظاهر، لكن القراءة النسقية العميقة، تظهر مضمرات عنيفة عاشتها مخيلة الشاعر، فالذاكرة التأريخية فرضت نصيبها على غزله، فأصبحت حتى مقطوعته الغزلية التي يريد أن يستميل بها قلب حبيبته عبارة عن معركة أدواتها الرماح والسيوف وبيض الهند التي يجوبها الدماء المتقطرة. تلك الألفاظ العنيفة طاغية على مخيلته، وقد ابتلعت مفردات الرقة والليونة التي تكون أكثر تأثيراً واستمالة للمرأة.

إن السياقات حاكمة لحركات الفاعلين وحتى المفكرين وأصحاب الرأي والأدباء، فلكل منهم ردة فعله على تلك السياقات، ولتفكيك العنف ومشاهده السلوكية واللغوية، يجب تفكيك السياقات المحيطة به التي تجعل العنف كامناً في مخيال المجتمعات والأنظمة[6]، فاللاوعي المخزون ممتلئ بذاكرة عنفية خلفتها بيئة مهووسة بالخوف والتعنيف، وتلك الذاكرة تفرض لغتها وألفاظها العنيفة لتصبح لغة الغزل شبيهة بلغة الهجاء والذم ولغة الحروب.

إن البيئة العربية ومنذ تأسيسها الأول كانت محاطة بسياق قوي من الأنساق تقوم على القوة والعنف، فالقبيلة وأحكامها، والسلطة الاجتماعية ومتبنياتها، والأسرة ومقوماتها. كلها وسائل للتعنيف ، خلقت مجتمعاً حدياً في التعامل مع الآخر؛ لتصبح لغة السيف هي الطاغية على الحوار، ونهج الغزوات ونهب الثروات من بديهيات العيش وتطور ابناء القبيلة.

وتلك القدرة العنفية والتعسفية تفرض تعنيفاً ثقافياً من خلال علاقات القوة بين الجماعات او الطبقات المكونة للتشكيلة الاجتماعية مما يسهم في وظيفة معاودة الانتاج الاجتماعي لمعاودة الانتاج الثقافي[7]، إذ ((يتمخض العنف عن خبرات فريدة تتوسطها الثقافة وتخزن في الذاكرة الجمعية لأفراد المجتمع. ويشكل تمثل هذه الخبرات مصدراً مهماً لإضفاء الشرعية على العنف في المستقبل وإدراكه وتصوره حسياً))[8]، فمع ما قدمه الإسلام من لغة للتسامح ونبذ العنف الا أن الكثير من القبائل وأفرادها وشعراءها لا زالوا يفتخرون بالقوة والتعسف وتعنيف الآخرين، وهم يعيشون تحت مظلة الحكم الإسلامي ومبادئه السمحاء؛ لأن ظاهرة العنف تجلت في ذاكرتهم، وأصبحت سلوكاً معتاداً لدى الكثير، ولقد اعتاد عليه الشاعر وجمهوره من المتلقين، والبعض يشيد لغة العنف ويستحسنها، فمن يطلع على ديوان الشاعر عمر بن أبي ربيعة وغزله يجد محبوباته يشاركنه مغامراته الغزلية، بل يتلذذنّ بتعنيفه لهنّ حين يقول[9]:

تقول إذا أيقنت أنّي مفارقها يا ليتني متُ قبل اليوم يا عمرُ

تظهر في النص صورة التضاد الموت/ الحياة؛ نتيجة لرؤية الحبيب او فقده، وكلا الطرفين المتغزل والمتغزل بها يميلان الى العيش تحت مظلة الألم والعنف وتعذيب الآخر وهو نوع من السادية، إذ يربط (فرويد) السادية بالانحراف الجنسي من خلال انزال الألم والعذاب بالضحية مبدأ لذة ينهل منها السادي. رغبة بهيمية تجعل صاحبها يستمتع بالإذلال نحو الآخر[10]، وهو ما يشكل

---

(3) شرح ديوان أمرئ القيس ومعه اخبار المرقشين وأخبارهم في الجاهلية والاسلام، حسن السندوبي، المكتبة التجارية، مصر، ط3، 1953: 148.
(4) انثروبولوجيا العنف والصراع، تحرير: بتينا أي وآخرون، ترجمة: هناء خليف، مؤسسة الرافدين، لبنان، ط1، 2020: 204.
(5) ديوان عنترة بن شداد العبسي، خليل الخوري، مطبعة الآداب، بيروت، 1993: 84.
(6) ينظر: تأويليات العنف- مشروع بحثي التطرف الديني، مجموعة باحثين، مؤمنون بلا حدود، المغرب، ط1، 1019: 103.
(7) ينظر: العنف الرمزي- بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، بيير بورديو، ترجمة: نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994: 14.
(8) انثروبولوجيا العنف والصراع: 21
(9) ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت، ط3، 2003: 23.
(10) ينظر: الأرشيف السردي- الأحلام- العنف- السخرية، عبدالله ابراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2019: 145.

وجهاً من أوجه العنف، ويرى (هوبس) أن الناس يتحركون بالرغبات نفسها وهذه الرغبات تكون مستبدة دون رحمة؛ لأنها البديل الذاتي للحاجات البيولوجية الجامحة، والتي تشكل سبباً كافياً للسعي لتجديدها بين حين وآخر[11].

يمثل الغزل عند بعض الشعراء قناعاً يتخفى وراءه، عندما تكون السلطة السياسية والدينية قابضة بيد من حديد على أفرادها، ويصعب انتقاد توجهاتها فيميل المثقفون منهم الى الانطواء على الذات، واتخاذ الغزل كوسيلة للانزياح عن الموضوع المقصود، وهذا ما يجعل نصوصهم الغزلية تتساقط بين ثنياتها رموز عنفية تدلل على حمولات الذاكرة المعنفة.

كما أن النفس لا يمكن أن تفهم الا عن طريق التفافي يمر من خلاله ازاحة وطي الأعمال الفنية والأدب والأفعال والمؤسسات والنظم، وعليه فإن كل فهم ذاتي يتطلب تأويلاً مستمراً للنصوص[12].

يسرد لنا عمر بن أبي ربيعة قصة غزلية جميلة في احدى قصائده ويفاجئنا بإقحام بيت شعري ليبين قوته وشدة عنفه، فيقول[13]:

فقلتُ: أباديهم فإما أفوتهم وإما ينال السيف ثأراً فيثأرُ

القصيدة غزلية والموضوع التغزل بالمحبوبة، ولكي تقتنع المحبوبة بالمعشوق لا بد أن يبرز لها قليلاً من القوة والعنف اللذين يملكهما فجاءت حمولات الذاكرة بألفاظها(السيف- الثأر- أباديهم- افوتهم)، لتكشف عن النسق المضمر تحت سطور عمر وغزله، فهو لا يختلف كثيراً عن أخوته من شعراء النقائض والهجاء، وفي غزله الكثير من التصنع الذي يقوم على الروح العنفية التي تزحف الى النص بشكل لاواع من خلال الألفاظ والرموز وصور المعنى؛ لتشكل مساراً صورياً موحداً يجعل البنية النسقية العامة تقوم على ثنائية الحب / العنف؛ لتكون النرجسية وسيلة لتحقيق الغاية المرجوة من الحب حين يقول[14]:

وكنَّ إذا أبصرنني أو سمعنني سعين فرقعنَ الكوى بالمحاجر

في النص معشوقات عمر عند رؤيته يفلقن هاماتهن بالمحاجر لعدم قدرتهن على تحمل جمال وجهه القمري؛ ليصبح العنف متبادلاً بين الطرفين وتبرز علاماته العنفية ليتحول الى نوع من اللذة.

إذ يرى البعض أن انعاش المتعة مرتبطا بالإمعان في حماية العنف فإلحاق الأذى بالآخرين من غير شعور بالرأفة، تعد رغبة سادية يستمتع بها الطرفان، فكلاهما يستجيب ويتلذذ بألم المحبوب[15]، والكثير من الشعراء وأن مارس التصنع في قول الغزل وبأعلى درجات الرومانسية التي تعلي من شأن المرأة، الا أن نصوصه ستبقى حليفة لذاكرته وما تحمل من عنف عاشه أثناء حياته لتشكل بعض الرموز الثقافية في النص دلالات واضحة على ما تعرض له المعنف وحلمه الوردي؛ لتصبح((الهوة العميقة بين ذات إنسانية بريئة، وعالم كامل مملوء برجال همج يبررون انغماسهم بالأهواء على أنه من سنن الطبيعة))[16]، فهناك تضاد مستمر بين الفضيلة التي يُجبل عليها الانسان والعنف الذي يتعلمه من بيئته، ويحاول توجيهه نحو الآخر، وهذا ما يجعل اللغة ناقلة حقيقية للاوعي النفسي للأفراد، فالنسق المضمر الذي تبيح عنه الكلمات ذات دلالة حقيقية عن العنف المضمر في النفس، إذ يرى (بول ريكور)((أن الشر لا يوصف حرفياً، وإنما يطرح دائما على نحو رمزي واستعاري))[17].

ومع اطلالة العصر العباسي يبرز لنا شاعر غزلي كأبي نواس، لا يختلف عليه التغزل بالمذكر من المؤنث، فشراهة نفسه وحمولات ذاكرته تبيح له تعنيف الآخرين وسلب حرياتهم؛ ليمارس السادية بجميع أشكالها، وهو يرى أن أطيب المتع واللذات عندما تكون جهاراً وأمام الناس حين يقول[18]:

أطيب اللذات ما كا ن جهاراً بإفتضاح

فنراه يلاحق الآخرين بغزله ليحصل على لذته، ولا يهمه تعنيف الآخرين وسمعتهم((فالعنف يطلب إشباعاً له حتى لو كان الأبرياء موضوعاً له، وتلك متوالية خطيرة لا تصنع حداً للعنف، بل تشرع له الأبواب، وبمرور الوقت يصبح الأبرياء ضحاياه، فلا حصانة لهم بإزاء هذا الغول))[19].

لقد جعل الشاعر أبو نواس نفسه لخدمه غريزته، وقد ساعده على ذلك ضحاياه، فكلاهما يستسيغان العنف والسادية تحت عنوان الحب والتغزل، وكلاهما يرغبان في ايقاع الآخر تحت مجسات غرائزه المعنفة إذ يرى (فرويد) أن ((العدوانية تمثل استعداداً غريزياً بدائياً ومستقلاً بذاته لدى الكائن البشري))[20]، ومتى حصل الفرد على الفرصة المواتية ابرز عنفه وعدوانيته نحو الآخرين، فلقد كان للانفتاح في العصر العباسي ودخول أجناس مختلفة للأرض العربية، مصدراً مهماً لإعادة الغريزة البدائية لبعض الشعراء وصار همهم الوحيد المرأة / الانثى؛ ليجعلوا منها وسيلة لغزلهم ولهوهم وتفريغ غرائزهم، بل دفع البعض منهم لتعنيفها والتشهير بها، ليكون همه الوحيد هو الغريزة السادية وكيفية الحصول عليها حين يقول أبو نواس[21]:

أموتُ ولا تدري وأنت قتلتني فلا أنا أبديها ولا أنت تعلمُ

---

(11) ينظر: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ر.بورون وف، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الجزائر، ط1، 1986: 394.

(12) ينظر: تأويليات العنف- مشروع بحثي التطرف الديني: 44.

(13) ديوان عمر بن أبي ربيعة، صححه: بشير يموت، المطبعة الوطنية، بيروت، 1934: 93.

(14) المصدر نفسه: 493.

(15) ينظر: الأرشيف السردي- الأحلام- العنف- السخرية: 145.

(16) موسوعة السرد العربي، عبد الله ابراهيم، مؤسسة محمد بن راشد الثقافية، دبي:173/6.

(17) تأويليات العنف- مشروع بحثي التطرف الديني: 44.

(18) ديوان أبي نواس، شرحه: محمود افندي واصف، المطبعة العمومية، مصر، 1898: *371*.

(19) الأرشيف السردي- الأحلام- العنف- السخرية: 139.

(20) قلق في الحضارة، سيجموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، دارالطليعة، بيروت، 1996: 86.

(21) ديوان أبي نواس: *641*.

العنف في الغزل العربي

سعد عمار وادي الخفاجي

يقابل الشاعر صورة الموت بصورة الحصول على اللذة وتحقيق الغريزة فبغيرها هو دفع للموت والقتل، وقد شاركت الدلالة ألفاظ النص (أموت- قتلتني- أيديها)، لتتحول صورة الغزل الى صورة مأساوية تشوبها رموز العنف والأذى بحق الآخر المتغزل به دون الشعور بسمعته ومشاعره.

فإذا كان العنف بطبيعته يتجه الى الخارج، فقد أمسى يتجه الى الداخل فكأنه مزيج غريب من سلوك تتداخل فيه الرغبة بالأذى، والاستمتاع به، ولعل تأويل ذلك يرتبط بالرغبة الذاتية في التدمير، فيتولد عنف لا يتخذ طريقاً له في التعبير الا بإيذاء النفس او من هو في مقامها كالحبيبة[22]، وتتخذ اللغة قالباً من تلك التداعيات، فتفرز رموزها بالنص بشكل واع او غير واع من منتجه.

إن الفرادة المزعومة والمنسوبة الى تجربة العنف تشير الى خيط جامع تشترك فيه جميع الروايات المنقولة عن أحداثه وهو عجز الناس عن نسيان أفكارهم وذكرياتهم عن حياتهم في أوقات السلم العادية او على الأقل تجاهلها[23]، وهذا ما يجعل الأديب او الشاعر يصب قوالبه النصية بأشكال تتشابه مع مخياله المعنف وسلوكياته المخزونة، فتظهر اللغة رموزاً عنفية تتخذ مسارها الصوري بين ثنيات السطور، وتشكل نسقاً ثقافياً قصده الشاعر أم لم يقصده، وعلى غرار الشاعر ابي نواس جاء غزل الشاعر بشار بن برد، فقد كانت لذاكرته المخزونة وما تعرضت له من نكبات عنيفة تأثيراً مباشراً في النصوص الشعرية، حين يقول في إحدى غزلياته[24]:

ما بالُ عبدة عنّي اليوم صابرة ولستُ عنها وإن شطت الصبّار
يا عبد لا تقتليني إنني رجلُ إن تطلبي بدمي لا تسبقي ثــار

يتغزل الشاعر بجاريته، ويطلب منها شفاء غريزته، فتمتنع عن مراده، فتنال جزاءها من التعنيف اللغوي على لسان الشاعر، فلفظة(عبدة) تحمل محمولها الثقافي والتاريخي في نفسية الشاعر (والجارية)، يجب ان تكون مطيعة لسيدها، وترغبه كيف ما يشاء، فجاء تكرار المفردة (يا عبدة) مرتين ليوبخها، بسبب الامتناع عن اشباع المتعة، فالأبرياء من النساء ضحايا لتلك الغريزة البوهيمية عند البعض.

لقد جاء نص الشاعر محملاً بمفردات العنف(تقتليني- دمي- ثار)، وهي ألفاظ عنفية مكانها الهجاء ولغة الحروب لتدلل في النص عن ذهنية الشاعر وذاكرته المعنفة، وتحول نصه الغزلي الى نص ذكوري متسلط على الآخر لسلب ذاتيته شاء أم أبى، وتحوله الى وسيلة لتفريغ الغرائز العنفية، وتتخذ شكل السادية في العدوانية وتحقيق الرغبة النفسية غير آبه لمشاعر الآخر (المتغزل بها).

إذ يتجلى العنف بممارسته للقوة ضد الآخرين بذرائع شخصية أو قومية او دينية وتجد صوره هذه تجلياتها في الآداب والشعر منها، حتى يكاد يكون شرطاً انسانياً ملازماً للنوع الانساني وتمثلاته الثقافية فيلاقي العنف قبولاً عاماً في سائر المجتمعات البشرية، ففيه تستفرغ رغباتها الدفينة عن الآمال المؤجلة او الرغبات المكبوتة[25]، ويتحول الى عقد مشترك بين الفاعل والمفعول به؛ لأن المعنف يصبح مستسيغاً للتعنيف وراغب فيه، فضحية بشار بن برد تستجيب اخيراً لمطلبه، فهي جارية وخصها خالقها ببعض المزايا الجميلة حين يقول[26]:

ولا تحرجت من قتلي بلا تــــرةً لم تقتلني جهـــاراً غير إســرار
قالت ولا ذنب لي إن كنتُ جارية قد خصني بالجمال الخالق الباري

يعمد الشاعر الى تكرار مفردة (القتل) في نصه الغزلي وكأنه يخوض معركة لا خيار فيها غير القتل أو تحقيق المراد، وضحيته لا ذنب لها سوى انها أنثى وجارية خاضعة للتعنيف، ولا بد أن تقيل به، وكأنها جبلت عليه طالما امتلكت ذلك الجسد المملوك قسراً للشاعر وذكوريته، فصارت في ذهنيته وسيلة لتفريغ تعنيفه الغريزي على المستوى النفسي واللغوي، وهذا ما جعل لغة نصه ورموزها تكون طائعة لمخياله النفسي والذهني.

إن الذاكرة الجمعية بجميع أُطرها التأريخية والانثروبولوجية والثقافية هي المحور المهم في تشكيل بنية المجتمع، والأديب ينهل مخيلته ويبني فكره من هذه الحملات؛ ليشكل منتجه الشعري سواء أكان ذلك بوعيه أم بشكل لاواعي، فقد تسلط العنف في قلب الأدب، ولم يعد هناك عملاً أدبياً نثرياً كان أم شعرياً بريئاً منه، وخاضعاً لتمثلاته، ولكنه يتخذ أشكالاً وقوالباً متعددة، لكن الغريب هذه المرة أنه تسرب لمنظومة الغزل التي يجب أن تكون بعيدة عنه فموضوعها مختلف وطريقة التعبير يجب أن تكون لها وسائلها وتعابيرها وصورها الخاصة.

لقد تسرب العنف الى الغزل في الشعر القديم، وظهرت لغته ورموزه واضحة للعيان، فقد اسعفتنا القراءة الثقافية لكشف أنساقه المضمرة تحت جماليات البلاغة وصورها المسبوكة والجميلة.

المحور الثاني: التعنيف اللغوي في الغزل الحديث والمعاصر

لقد مرّ الشعر بتحولات كثيرة على مستوى الشكل والمضمون، واستعار الشعراء قوالباً متعددة لأفكارهم، لكنهم لم يبتعدوا كثيرا عن النسقية العنفية الراكزة في مخيال سرديتهم الكبرى، وقد أصابت رموز العنف ألفاظ غزلهم ولغته، فظاهرة العنف لا زالت سارية في مخيالهم الجمعي، وقلق التأثير والتأثر بين الشعراء قائماً، ومتخذاً من الذكورة أيقونة للسطو على الآخر/ الأنثى وتعنيفها،

---

[22] ينظر: الأرشيف السردي- الأحلام- العنف- السخرية: 201.
[23] ينظر: انثروبولوجيا العنف والصراع: 253.
[24] ديوان بشار بن برد، شرح: محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1957: 168-169.
[25] ينظر: الأرشيف السردي- الأحلام- العنف- السخرية: 115.
[26] ديوان بشار بن برد: 169.

مستعينون بالغزل وألفاظه وزخارفه لتمرير عنفهم المخزون لدى الذاكرة، وهذا ما تفرزه النصوص الغزلية بعد تشريحها، فالقراءة العميقة للنص ستكشف فجواته ورموزه المنقولة بشكل لاواع للنص.

إذ يرى (بورديو) العنف الرمزي أنه عنف هادئ لا مرئي وغير محسوس حتى بالنسبة لضحاياه، ويتمثل في إشراك الضحية وجلادها في التصورات والمسلمات نفسها على العالم، ويتجلى هذا العنف في ممارسات قيمية ووجدانية واخلاقية وثقافية تعتمد على الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة، مثل اللغة والصورة والإشارات والدلالات والمعاني وكثيراً ما يتجلى هذا العنف في ظلال ممارسة رمزية اخلاقية ضد ضحاياه[27]، وقد عالجت الآداب موضوع العنف على انه طبع راسخ في النفس، أو انه هوس طارئ يعبّر عن نفسه بأمواج من الغضب والانتقام والعدوان، او يتخذ شكل الخداع والاحتيال والمراوغة، للايقاع بالآخرين[28]، وخير أدواته ووسائله هي اللغة إذ يتموضع العنف بين ثنياتها متخذاً قناعاً أو رمزاً للتعبير عنه في النص، وقد تشكل بعض الألفاظ والكلمات جملاً ثقافية تحمل البنية النسقية المشكلة للعنف، والتي قصدها الشاعر بنصه أم سقطت بشكل لاواعي في النص، وتلك الإشارات التي يرسلها المرسل دائماً ما تجد لها ايحاءات عند المتلقين، فتحدث الاستجابة من الضحايا، فكثير ما يتعاطف الضحايا مع جلاديهم، فكيف اذا كانت الرسالة مؤثرة ومشفرة ومطرزة بجماليات اللغة وزخرفها.

يعد نص الجواهري الغزلي في قصيدة (اليها) نصاً محملاً بالرموز العنفية حين يقول[29]:

وهذا الشبابُ الطليـــقُ العنان ... سيكبحُ منـــــه ويُستوقف
أميلي فسيفُ غـــــدٍ مُصلـــتُ ... علينا وسمعُ القضا مرهف
عِدي ثم لا تخلفي فالحمـــــام ... صنوك في العنف لا يُخلق
خبرتُ العنيف من الطارئـــات ... ما يستميـــل ما يقصـــف
وذُرفتُ من العبيد شرَّ السموم ... طعماً يمـــيتُ ويستلطف
وخضتُ من الحـــــب لجُتّـــه ... على متـــــن جنيّة أقذفُ
فلا والهوى ما استفزَّ الفـــؤاد ... ألطـــــف منك ولا أعنف

يذكر الشاعر في النص مفردة (العنف) ثلاث مرات؛ لتطغي على صورته الغزلية التي يقصد من وراءها الحصول على صيدته المغرورة ولسان حاله يقول: يا فريستي مكنيني من هذا الجسد والجمال، فنهاية شبابك سيكبح وينتهي وتتوقف حياته، فالموت سيف مسلط عليك فلا خيار لك غير منحه الينا لكي نشبع غرائزنا به.

ثم يشبه المرأة بالحمامة فهي صنوها وشبيهتها، فكلاهما مهما طار سيحط على غصنه وأرضه، فهي لا زالت في فكر الشاعر ذلك الضلع المقطوع من جسد الرجل، ومكانه الطبيعي هو الرجوع الى مكمله الذكوري.

في النص الصورة عنيفة، فألفاظ لغته فيها تهديد ووعيد للمرأة بالموت الذي سيذيب معه معالم الجسد الجميل الذي يطمع الشاعر به، إذ تقوم نسقية نص الجواهري على بنية قوامها اللطف/ العنف ونسيج الجمل يحمل دلالة المضمون الذي يتطلب من المرأة أن تكون على قدر من اللطافة والمرونة في تقبل الآخر/ الرجل، لكن النسق المضمر تحت النص يبين مدى عنف رموز اللغة وسطوتها على المرأة، إذ مثلت دلالات واضحة للوعيد والتهديد، فذكر لفظة الموت وسيوفه أذهبت معه حلاوة الغزل، وأصابت قلب المتلقية الواعية بالرعب والخوف، فهذه الألفاظ وما تحمله من حمولات ثقافية ستعمل على العكس تماماً فلا مرونة ولا عاطفة ستحرك قلب المرأة وتجذبه، بل ستجعل المرأة في مخاض عسير وتفكير طويل لما سيؤول الجسد اليه بعد الموت وما الأحكام الدينية المسلطة على باذليه دون وجه حق شرعي، فالمحافظة والالتزام هما من سيخلد الجسد وعفافه.

لقد تربع العنف في قلب الآداب الإنسانية ولا يكاد يبرأ منه عمل أدبي وشعري، شرط أن يؤخذ في الحسبان ان يتجسد بأشكال كثيرة كالتعذيب والاستبعاد والتحاسد وإذلال الآخر[30]، وأغلب الشعراء غرف من هذه المنظومة ولغتها وأسلوبها، فجاءت نصوصه معبئة بهذه الحمولات الثقافية التي عايشها وتفاعل معها، وصار ينسج منتوجه من أفكارها.

إذ تكتسب الصور الايديولوجية حول ارتباط العمل الأدبي بعلاقات وموازين القوة المكونة للتشكيلة الاجتماعية، فيمارس قوة مخصوصة وتتموضع في هيأة معينة، عندما تحجب المؤسسة مستندة الى ما تملكه من تقويض مضاعف لعلاقات القوة التي تؤصل الأفراد بمزاولة العمل وإظهار العنف بين ثنيات النصوص[31]، فالأنساق الثقافية العامة التي تحكم المنظومة الأدبية قائمة على التسلط والتنافس، ولغة العنف واحدة من أدواتها، لتتسرب الى ذهنية الأدباء وتستقر في مخيالهم الشعري، وهذا ما يدعوهم الى مشاركة متلقيهم ببعض جزيئيات وحيثيات عنفهم، فتحمل كتاباتهم رموزاً تعنيفية نحو الآخر المغزل به.

يحمل نص بدر شاكر السياب الغزلي (عروس في القرية) رموزاً تعنيفية أيضاً، حين يستكثر الشاعر على المتغزل بها (نوار) أن تنتقل للعيش في المدينة مع زوجها فيقول[32]:

حلوة أنت مثل الندى يا عروس
يا رفاقي سترنو إلينا نوار
من علٍ في احتقار

---

[27] P.Bourdieu le sens part ique, paris, minuit.p.219بحث في شبكة النبأ المعلوماتية في 5/ 8/ 2012، محمد بفاض، مركز الشرق العربي.
[28] ينظر: الأرشيف السردي- الأحلام- العنف- السخرية: 116.
[29] ديوان الجواهري، جمعه وحققه: ابراهيم السامرائي وآخرون، مطبعة الأديب، 1994: 128/3.
[30] ينظر: الأرشيف السردي- الأحلام- العنف- السخرية: 116.
[31] ينظر: العنف السردي- بحث في اصول علم الاجتماع التربوي: 90.
[32] ديوان بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، 2016: 28.

العنف في الغزل العربي

سعد عمار وادي الخفاجي

زهدتها بنا حفنة من نضار
خاتم أو سوار وقصر مشيد
من عظام العبيد
وهي يا رب من هؤلاء العبيد
.....
رحن وأسألنها يا نوار
هل تصيرين للأجنبي الدخيل
للذي لا تكادين أن تعرفيه
يا ابنة الريف لم تنصفيه.

في النص تعنيف لغوي تجاه المرأة (نوار)، إذ يستشرف لنا الشاعر حياتها بعد الزواج من ابن المدينة، فهي لا تتحمل ذلك الترف الذي ستعيش بظله وسترنو الينا نوار بنظرة التكبر (من عل في احتقار) كل ذلك مقابل (خاتم أو سوار وقصر مشيد)، ولا تعلم بنفسها أنها واحدة من تلك العبيد التي يشتريها الرجل (الأجنبي) ممن يعيش في المدينة، ففي هذه المفردات اللغوية تعنيف واضح لابن المدينة الذي سيتزوج بنت الريف مقابل مهر عال لا يستطيع ابن الريف تقديمه لحبيبته.

لقد شكلت مفردات النص (الأجنبي، الدخيل، غير المعروف) رموزاً واضحة لظاهرة العنف تجاه الآخر الرجل(ابن المدينة) فقط؛ لأنه تقدم لخطبة نوار ابنة الريف التي يجب أن يكون مقام خطيبها ابن الريف المعروف بشهامته وشجاعته وأخلاقه، حتى وأن لم يمتلك المال.

لقد شكل نص السياب الغزلي نسيجاً صورياً موحداً، تقوم بنيته على تعنيف الآخر(المرأة رخيصة الثمن)، والرجل(الزوج) ابن المدينة المشتري للحب والأحاسيس بحفنة من نضار كبيت أو خاتم وسوار، وهذا العنف قائم على وصف الشاعر الخيالي لحادثة لم تقع بعد وهي الزواج حين يستشرف ذلك بقوله(يا رفاقي سترنو الينا نوار من عل في احتقار)، فالعنف لديه مخزون مسبقاً تجاه تلك المرأة وزوجها، والحسد يعيش في ذاكرته تجاهها.

ويبدو أن السياب قد تعرضت ذاكرته لهزات كبيرة؛ نتيجة للفقر الذي عاشه متنقلاً بين العراق والكويت باحثاً عن لقمة العيش والمأساة التي رافقتها، فعاشت كل تلك الأحداث في ذاكرته، ونُقلت الى النص بشكل لاواع ليفرغ من خلالها مخزونه التعنيفي ضد الآخر، فالعنف يعد ((نتاجاً لسيرورة تأريخية قد تمتد جذورها عميقاً في التأريخ، وبسبب هذه الخاصية تحديداً، تمر عملية تحليل المسارات المتصارعة بعدد كبير من التقلبات والانعطافات))[33]، فالعنف علاقة صراع أولية بين القوة الكامنة والقوة الفاعلة (الممارسة)، وأن أي إفراط في استعمال القوة حتى وان كانت في اللغة، ستكون الغاية هي الهيمنة، وتتحول الى عنف؛ لأن العنف هو تحول القدرة من حالة الوجود الكموني الى حالة الوجود بالفعل من أجل الهيمنة على الآخر وتعنيفه[34].

لقد تباينت صور العنف بين الشعراء؛ نتيجة لاختلاف البيئات الثقافية والتقلبات الزمنية، ولكنها كظاهرة موجودة ومترحلة كسردية مخزونة في اللاوعي الجمعي للمجتمع العربي، وهي تضمحل مدة سرعان ما تعود من جديد بين قصيدة وأخرى أو بين مدة زمنية وأخرى، وهناك تناغم رمزي بين الشعراء، فكلهم يغرف من خزين واحد وهي اللغة التي استطاعت الأنساق الثقافية برموزها التعنيفية من الهيمنة عليها، مستفيدة من تقلبات الشاعر النفسية وتحولاته الثقافية، فسرعان ما يعاود الى جبلته الأولى القائمة على العنف؛ ليرمي برموزه في نصه الغزلي باحثاً عن متلق ليشتري بضاعته ويشاركه فيها.

وعلى منوال الشعراء السابقين، جاء غزل الشاعر نزار قباني محملاً بظاهرة العنف ومفرداتها، متخيراً لنصوصه مقصدية واضحة للتعبير بالعنف اللغوي، رامياً به معشوقاته حين يقول في قصيدته المتوحشة[35]:

أحبيني
بكل توحش التتر..
بكل حرارة الأدغال
كل شراسة المطر
ولا تبقي ولا تذري..
ولا تتحضري أبداً..
فقد سقطت على شفتيكِ
كل حضارة الحضر
أحبيني..
كزلزال.. كموت غير منتظر..
وخلي نهدك المعجون..
بالكبريت والشرر...

---

[33] انثروبولوجيا العنف والصراع: 15.

[34] ينظر: فضاءات النقد الثقافي من النص الى الخطاب، سمير الخليل، دار البصائر، العراق، ط1، 2015: 334، وينظر: خريف المثقف في العراق، محمد غازي الأخرس، التنوير للطباعة، بيروت، 2011: 193-194.

[35] ديوان احلى قصائدي، نزار قباني، بيروت، ط16، 1992: 35-36.

يهاجمني.. كذئب جائع خطر
وينهشني.. ويضربني..
كما الأمطار تضرب ساحل الجزر..
ـ أنا رجل بلا قدر ـ فكوني.. انت لي قدري
ـ وأبقيني.. على نهديك ..
مثل النقش في الحجر..

يقوم النص على بنية الحركة العنيفة، فلا سكون فيه، حين تتوالى المفردات تباعاً مشكلة نسيجاً صورياً، يتخذ من العنف ورموزه وألفاظه؛ لتصبح التراكيب اللغوية وجملها تسير لتحقيق دلالة واحدة هي العنف، وإذا كان الشعراء يسلطون نصوصهم المعنفة نحو الآخر المرأة المتغزل بها، فقد عمل الشاعر نزار قباني على تحويل ذلك العنف الى حركة؛ لتجسدها محبوباته، فهو يريد من حبيبته أن تتحول الى وحشة كاسرة تهجم على محبوبها، كهجوم التتر، وتحمل حرارة الأدغال عند احتضانها ومعانقته.

ثم تتوالى جمل الانفعال، أحبيني كـ(شراسة المطر)، (كزلزال)، (كموت)، (لا تبقي)، (لا تذري)، لتشكل هذه الجمل دلالات انحدار القصيدة نحو مقصدية الشاعر وغايته، فهو النرجسي المعشوق، ولا بد للمرأة أن تتحول الى سادية تبحث عن غريزتها عند ذلك المعشوق، وأن تمارس الشهوة الجنسية بكل أشكال العنف، فلا علاقة تحول دون ممارستها بأقوى انواع الصراع، فإنعاش المتعة مرتبط بالإمعان في ممارسة العنف، وعليه فلا بد من إحداث الأذى بين الطرفين.

إذ يرى علماء النفس ان العلاقة المخيالية تتمحور حول علاقة الذات بالآخر، وهي علاقة في الأساس صراعية يخترقها العداء منذ البداية، تلك العلاقة لا تصبح سليمة الا بفضل تدخل عامل اللغة، فهو من يهذبها ويقلل من حدة الصراع ويجعل الإنسان يدرك انه لا يستطيع أن يتكون الا عن طريق صورة الآخر (المرأة)، فهو ضرورة لوجوده في الوقت نفسه الذي يتمنى إزالته[36]، إذ يذهب (بول ريكور) الى أن ((أساطير الخلق والتكوين وأصل العالم هي تفسيرات من الدرجة الأولى لمنشأ الشر ويتصور كهذا تتجلى اهمية المعنى المزدوج للملافيظ وضروب تأويلها))[37].

إن الشاعر لديه القدرة على تصعيد غرائزه مستعيناً بمملكة الخيال، ليحول مبدأ اللذة الى مبدأ الواقع من خلال اللغة، كي يحقق إرضاء الغرائز التي ينبغي الاقلاع عنها في واقع الحياة، فهو اشبه بالعصابي الذي ينسحب من واقع لا يرضى به الى دنيا الخيال، فيصبح النص الغزلي اشباعاً خيالياً لرغبات لاشعورية شأنها شأن الاحلام[38].

وهذا ما دللت عليه مفردات النص ورموزه، فمن يقرأ القصيدة يراها عبارة عن قصة سردية عاشتها مخيلة الشاعر قبل أن ينقلها لنصه الغزلي، فهو يتلذذ بالمفردات اللغوية، ويتقصد في اختيارها ليثير عواطف المحبوبة لتشاركه تلك اللذة، وعليها أن تبادر هي في ذلك.

لقد اتسمت تشبيهات القباني بالصور العنيفة، فهو يشبه (نهد) حبيبته بالشعلة الملتهبة بالكبريت والشرار التي لا بد منها من حرق ذلك الحبيب وتعنيفه، ثم يشبه (نهدها) بالذئب الجائع الذي يقتص من فريسته نهشاً وعضاً، لتتوالى الأفعال الحركية المعنفة (يهاجمني، ينهشني، يضربني)، لترمز لواقعية الأحداث وجريانها، وهي محاولة من الشاعر لجعل معشوقته خارج إطار التحضر وروتينه، وتمتثل لرغباته الغريزية الطبيعية، فهو لا يبتعد كثيراً عن أجداده من شعراء الغزل، فالغاية هي جسد المرأة ومفاتنها (الشفتان- النهدان) اللذان شغلا مخيال الشاعر وجسدهما في نصه الغزلي، ليسيطرا على بنية القصيدة وصورها.

إن ظاهرة العنف واضحة في لغة نزار قباني الغزلية، ومن خلال جمالية لغته، واختياره للصور البلاغية العميقة، استطاع تمرير أنساقه الثقافية المخزونة في خياله، وهذه المضمرات كشفت عن التعنيف المخزون في ذاكرة الشعراء، فهم لن يختلفوا كثيراً عن مجتمعهم بل يتأثروا ويؤثروا في المتلقين وأهواءهم، فأغلب القراء والمتلقين نجدهم أكثر ميلاً لدواوين شعراء الغزل ورسائلهم متبادلة بين الطرفين، فلن يكون هناك مرسل إذا لم يكن هناك متلق ومستقبل، ولن يكون هناك غزل اذ لم يكن هناك متغزل به أو أذن تعشق سماعه وتتلذذ به، وكل تلك الميّز جعلت من شعراء الغزل في مقدمة حقبهم الزمنية، فأمرؤ القيس الأول على حقبته، وعمر بن أبي ربيعة الأول على ابناء طبقته في الغزل، وتسيّد نزار قباني على شعراء الغزل الى وقتنا الحاضر، لكن ما يشوب غزلهم، هو تسرب ظاهرة العنف اليه، فتلك الظاهرة التي فرضتها البيئة العربية، واستحسنها شعراء الهجاء والنقائض يجب أن لا تتسرب الى لغة الغزل والحب؛ لأنها تحتاج الى لغة الترقيق والتأثير العاطفي، حتى تمس جدار القلب، وتحقق استجابة العقول وأخيلتها.

الخاتمة

يعد العنف ظاهرة متسيدة في الخطاب العام للمنظومة العربية، نتيجة للسياقات السياسية والدينية والاجتماعية المحيطة به؛ ليتسرب الى قلب الأدب متخذاً من الشعر مركزه، ليتبادل الشعراء مفرداته ورموزه.

لقد كانت للغة نصيبها الوافر بتغذية الأفراد والجماعات بألفاظ العنف فهي الوعاء الذي لا ينضب، وقد غرف الشعراء من أوعيتهم تعابيرهم، ففرضت عليهم سطوتها، فنسجوا منتوجهم الغزلي بمفرداتها بوعيهم ام بشكل لاواع، فجاءت نصوصهم

---

[36] ينظر: التحليل النفسي للرجولة والأنوثة- من فرويد الى لاكان، عدنان حب الله، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2004: 308.
[37] تأويليات العنف مشروع بحثي التطرف الديني: 44.
[38] ينظر: حياتي والتحليل النفسي، سيجموند فرويد، ترجمة: مصطفى زيدو وعبد المنعم المليحي، دار المعارف، مصر، *ط1، 1994: 97.*

العنف في الغزل العربي

سعد عمار وادي الخفاجي

الغزلية معبأة بحمولات الزمن الثقافية، وأخذت جميع الحقب الأدبية نصيبها من رموز العنف ودلالاته، فلا يختلف كثيراً شاعر المعاصرة عن شعراء الغزل في عصر ما قبل الاسلام والعصر الاسلامي، فكلاهما تسربت لأساليبه ولغته أيقونة العنف ورموزها، وبدأ يرمي بها على الآخر المتغزل به.

هناك تناغم بين المتلقي والمرسل، فكلاهما يستسيغان لغة العنف ويتداولان بها، وهذا ما يجعل الضحايا المعنفين يساعدون جلاديهم على الاستمرار على لغة واحدة من الخطاب يسودها ألفاظ العنف حتى وإن كانت مجال الغزل والحب والعشق، وهنا تكمن المشكلة الكبرى التي تحتاج معالجة من النقاد، وإعادة قراءة الأدب ليتسنى لهم تصحيح الانحراف القائم بأدوات المعبرين وأساليبهم، فمن شب على شيء شاب عليه، فتلك اللغة العنفية أصبحت لغة متداولة بين الأفراد والجماعات، ومارست سطوتها وهيمنتها على النشء الجديد، وأصبحنا نسمع لغة العنف وألفاظها على أفواه الأطفال المتعلمين، فهي رسالة الى إعادة تكيّف المناهج مع متطلبات العصر وتشذيبها من الموضوعات المعنفة أو التي تتضمن مفرادات تعنيفية.

إن تفكيك النص وتشريحه بالقراءة الثقافية يتيح للقارئ دلالات مفتوحة ومتعددة، وقراءتنا لهذه النصوص الغزلية واحدة منها، فيمكن لقراءات أخرى أن تفتح مداليل أخرى ولزوايا ثقافية اضمرت عنها النصوص، فللغة قدرة على الالتفاف، وتوليد المعنى المزدوج، فتصبح خاضعة للتأويل وإعادة المعنى والدلالة.

المصادر والمراجع

- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر،
- سوسيولوجيا العنف والإرهاب، ابراهيم الحيدري، دار الساقي، بيروت، 2015.
- شرح ديوان أمرئ القيس ومعه اخبار المرقشين وأخبارهم في الجاهلية والاسلام، حسن الندوبي، المكتبة التجارية، مصر، ط3، 1953.
- ديوان الجواهري، جمعه وحققه: ابراهيم السامرائي وآخرون، مطبعة الأديب، 1994.
- انثروبولوجيا العنف والصراع، تحرير: بتينا أي وآخرون، ترجمة: هناء خليف، مؤسسة الرافدين، لبنان، ط1، 2020.
- ديوان عنترة بن شداد العبسي، خليل الخوري، مطبعة الآداب، بيروت، 1993.
- تأويليات العنف- مشروع بحثي التطرف الديني، مجموعة باحثين، مؤمنون بلا حدود، المغرب، ط1، 1019.
- العنف الرمزي- بحث في أصول علم الاجتماع التربوي، بيير بورديو، ترجمة: نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت، ط3، 2003.
- الأرشيف السردي- الأحلام- العنف- السخرية، عبدالله ابراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2019.
- المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ر.بورون وف، ترجمة: سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الجزائر، ط1، 1986.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، صححه: بشير يموت، المطبعة الوطنية، بيروت، 1934.
- موسوعة السرد العربي، عبد الله ابراهيم، مؤسسة محمد بن راشد الثقافية، دبي.
- قلق في الحضارة، سيجموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، دارالطليعة، بيروت، 1996.
- ديوان بشار بن برد، شرح: محمد الطاهر بن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1957.
- P.Bourdieu le sens part ique, paris, minuit
بحث في شبكة النبأ المعلوماتية في 5/ 8/ 2012، محمد بفاض، مركز الشرق العربي.
- ديوان بدر شاكر السياب، دار العودة، بيروت، 2016.
- فضاءات النقد الثقافي من النص الى الخطاب، سمير الخليل، دار البصائر، العراق، ط1، 2015.
- خريف المثقف في العراق، محمد غازي الأخرس، التنوير للطباعة، بيروت، 2011.
- ديوان احلى قصائدي، نزار قباني، بيروت، ط16، 1992.
- التحليل النفسي للرجولة والأنوثة- من فرويد الى لاكان، عدنان حب الله، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2004.
- حياتي والتحليل النفسي، سيجموند فرويد، ترجمة: مصطفى زيدو وعبد المنعم المليحي، دار المعارف، مصر، *ط1، 1994.*

P.Bourdieu le sens part ique, paris, minuit.

Lisan Al-Arab, Ibn Manzur, investigation: Abdullah Ali Al-Kabir and others, Dar Al-Maaref, Egypt,

The sociology of violence and terrorism, Ibrahim Al-Haidari, Dar Al-Saqi, Beirut, 2015.

Explanation of the Diwan of Imru' al-Qays and with him the news of the Marrakesh and their news in the pre-Islamic era and Islam, Hassan al-Nadobi, Commercial Library, Egypt, 3rd edition, 1953.

Al-Jawahiri's Diwan, compiled and verified by: Ibrahim Al-Samarrai and others, Al-Adib Press, 1994.

The Anthropology of Violence and Conflict, Edited by: Bettina E and others, translated by: Hana Khalif, Al-Rafidain Foundation, Lebanon, 1, 2020.

Diwan of Antara bin Shaddad Al-Absi, Khalil Al-Khoury, Al-Adab Press, Beirut, 1993.

Interpretations of Violence - A Research Project on Religious Extremism, a group of researchers, Believers Without Borders, Morocco, 1st Edition, 1019.

Symbolic Violence - A Research on the Origins of Educational Sociology, Pierre Bourdieu, translated by: Nazir Jahil, the Arab Cultural Center, Beirut, 1st edition, 1994.

Diwan Omar bin Abi Rabia, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 2003.

Narrative Archive - Dreams - Violence - Irony, Abdullah Ibrahim, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1st Edition, 2019.

The Critical Muhammed of Sociology, R. Boron W., translated by: Salim Haddad, the University Foundation for Studies and Publishing, Algeria, 1st Edition, 1986.

Diwan of Omar bin Abi Rabia, corrected by: Bashir Yamout, National Press, Beirut, 1934.

Encyclopedia of Arabic Narrative, Abdullah Ibrahim, Mohammed bin Rashid Cultural Foundation, Dubai.

Anxiety in Civilization, Sigmund Freud, translated by: George Tarabishi, Dar Al-Tali'a, Beirut, 1996.

Diwan Bashar Bin Burd, Explanation: Muhammad Al-Taher Bin Ashour, Committee of Authoring, Translation and Publishing, Cairo, 1957.

Diwan Badr Shaker Al-Sayyab, Dar Al-Awda, Beirut, 2016.

Spaces of Cultural Criticism from Text to Discourse, Samir Al-Khalil, Dar Al-Baseer, Iraq, 1st Edition, 2015.

Autumn of the Intellectual in Iraq, Muhammad Ghazi Al-Akhras, Al-Tanweer for Printing, Beirut, 2011.

Diwan of My Best Poems, Nizar Qabbani, Beirut, 16th Edition, 1992.

Psychological Analysis of Masculinity and Femininity - From Freud to Lacan, Adnan Hoballah, Dar Al-Farabi, Beirut, 1, 2004.

My Life and Psychoanalysis, Sigmund Freud, translated by: Mostafa Zeido and Abdel Moneim Al-Melehi, Dar Al Maaref, Egypt, 1st edition, 1994